

لأدوات رياضة ما، ولكنه لا يمارس أى نوع من أنواع الرياضة ولا يخرج من داره. هنا نصبح أمام أمر محير. ولكن إذا اكتشفنا أن زوجته قد توفيت من مدة بسيطة وأن الاهتمام بالرياضة أو الحديقة كانت هوايتها المفضلة، وأنه فى حالة من الأسى والحزن أبعدته عن ممارسة هواياته السابقة، نعثر على الحل لهذه المعضلة المحيرة والسلوك غير المتألف، وبالتالي نستنتج أننا فهمنا سلوك هذا الجار من خلال إدراكنا لأسباب عدم التألف فى حياته وإعطاء صورة كاملة له مع معرفة الحقيقة.

كذلك نحن أمام مشكلة محيرة بالنسبة لأعمال ليوناردو وحياته. فبالرغم من تعدد مواهبه وكفاياته الفائقة، فإن إنجازاته لم تصل إلى مستوى قدراته. فقد اشتهر بعجزه عن إتمام الكثير من أعماله، وتميزت صوره بتدفق المشاعر ولكنه مع ذلك لم يظهر هذا الشعور نحو أى إنسان، حتى قال عنه مؤرخ الفن سير كنيث كلارك: «إن ليوناردو لهو هاملت التاريخ الفنى».

إنه لمن الصعوبة بمكان أن نتخيل ليوناردو: هل هو فنان شتتته الاهتمامات العلمية؟ أو عالم أصيل جذبه عالم الفن؟

لقد حاول فرويد أن يعطينا ثمار دراسته. ومحاولته لفهم شخصية ليوناردو من خلال قصة متكاملة مؤسسة على نظرية التحليل النفسى. وسيعترض كثيرون على هذا التفسير المذهل الشاذ، لا سيما هؤلاء الذين لا يعلمون إلا القليل عن نظرية التحليل النفسى. فعندما حيرنا